
المعتصم بالله المؤمن
جنّة...
أو
نار...

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحيم
وبه نستعين

...جنّة أو نار...

إعداد وتصميم:
المعتصم بالله المؤمن



ركضت أسماء إلى حضن جدّتها وهي تبكي، وحين ربتّت جدّتها على ظهرها رفعت رأسها وقالت وعيناها دامعتان:

جدّتي.. إنّ سعيداً لا يريد أن يشاركني اللّعب بلعبته الجديدة الّتي أهدته إيّاها العمّة! وكأنّني لست أخته الصّغيرة.. قولي له شيئاً يا جدّتي!

فنادت الجدّة سعيداً الّذي أجاب من بعيدٍ: **هذه لعبتي يا جدّتي، أنا مالكها ولي الحقّ في أن ألعب بها وحدي أو أشارك بها أحداً**.. فأجابت الجدّة بصوتٍ عالٍ -كي يسمع سعيدٌ- وهي تمسح شعر أسماء بلُطْفٍ: **دَعْكِ منه يا ابنتي وتعالي أحكي لك قِصّةً تَتَسَلّينَ بها.. هيّا صلّي على النّبيّ أولاً!**



وبدأت الجدّة حكايتها: كان يا مكان، كان هناك طفلٌ يدعى أسعد يركض في دنيا الألوان، يركض ويركض وراء طائرٍ فَتّان (جميلٍ جداًّ)، ولكن فجأةً توقّف عندما ظهرت أمامه بوابتان ضخمتان، ثمّ تقدّم أسعد مُخْتَاَراً البوابة الأولى ودفعها دفعةً قويّة، ففتُحِت على مِصْرَاَعَيْهَاَ (لأقصى درجة)..



ولدهشته وجد جماعةً من النّاس حول طاولةٍ مستديرة، كانوا مجتمعين حول إناء حِساَءٍ كبيرٍ، كانت رائحة الحساء شهيّةً والنّاس جميعاً يحدّقون به بطمعٍ ولكنّهم كانوا جميعاً نحيلين وحزينين!.. فتساءل أسعد الصّغير:

يا للغرابة!.. ماداموا جائعين فلماذا لا يأكلون هذا الطّعام الشّهيّ يا تُرَى؟؟





وسرعان ما انتبه أسعد إلى شيءٍ غريب؛ لقد كانت أيديهم جميعاً تشبه الملاعق، وكانت طويلةً لدرجة أنّهم لا يستطيعون أن يثنوها بحيث يدخلونها في أفواههم؛ ولذا بقوا جميعاً يحدّقون بالطّعام ويحلمون بأن يشبعوا..

فوقف أسعد حيران ولكن فجأةً شعر بشيءٍ يَجْذُبُهُ من الخلف..



التفت أسعد ليرى الطّائر الفتّان الّذي كان يركض وراءه يجذبه خارج الغرفة حتّى أخذه إلى البوابّة الثّانية، فدفعها أسعد بقوّةٍ وسُرْعَان ما فتحت البوابة وظهر خلفها عائلةٌ على طاولةٍ مستديرةٍ أيضاً، وكذلك كانت أيديهم على شكل ملاعقَ طويلةٍ ولكنّ المكان كان يعجّ (ممتلئ) بأصوات الضّحك والفرح!

وانتبه أسعد إلى أنّ النّاس في هذه الغرفة كانوا أصِحَاءَ وسَمِينْيِنَ، كما لاحظ أنّ إناء الحساء في وسط الطّاولة كان فارغاً إلّا من بعض بقايا الطّعام ممّا يدلّ على شيءٍ واحدٍ؛ لقد أكل هؤلاء النّاس الطّعام رغم أيديهم الطّويلة الغريبة!



ولكن فجأةً جاء بعض الخدم وملؤوا الآنية (الوعاء) بالأطعمة الشّهيّة.. فانتبه أسعد ليكتشف سرّ هؤلاء السّعداء، وهناك بدؤوا جميعاً بالأكل ولكن كيف وأيديهم بذاك الشّكل؟.. نعم ، لقد فوجئ أسعد عندما رآهم؛ يغمس كلّ واحدٍ منهم يده الملعقة الطّويلة في الإناء ثمّ يطعم بها زميله (صديقه)، وبالمثل يقوم صديقه بإطعامه وهكذا!!





وما إن أنهت الجدّة حكايتها حتّى هتفت أسماء: هذا رائع يا جدّتي، هؤلاء النّاس كريمون ويحبّون بعضهم ولذا فهم يستحقّون الحياة و السّعادة!

فأجابت الجدّة: صحيح يا أسماء، أمّا المجموعة الأولى فقد كانوا بخلاء وأنانيين ولذا فضّلوا أن يموتوا جوعاً وألماً على أن يكونوا كريمين ويساعدوا بعضهم!

قفزت أسماء قائلةً: فهمت!، البخلاء هم أهل النّار الذين يتعذّبون ببخلهم وأنانيّتهم، أمّا الكريمون هم أهل الجنّة الذّين بتعاونهم ومحبّتهم يُسْعِدون أنْفُسَهُم ويَقْضُون وقتاً مُمْتِعاً!، وفي تلك اللّحظة دخل سعيدٌ الغرفة مبتسماً وهو يقول: أسماء، عندي اقتراح؛ ما رأيك أن نلعب سَويّةً فَتُسلّيني وأُسَلّيك؟؟



... تمّت بفضل اللّه العظيم...